تقويض المركزية الذكورية في الشعر النسوي العراقي المعاصر بشرى البستاني انموذجا

أ.م. د. رائد فؤاد طالب الباحث أحمد بيان عبد السادة
كلية الآداب / جامعة البصرة

الملخص

يسعى البحث الى دراسة إشكالية المركزية الذكورية ، ومحاولات تقويضها في الشعر النسوي المعاصر ، ومن خلال شاعرة عُرفت بنصوصها المناهضة لهذه الاشكالية متمثلة في الشاعرة بشرى البستاني التي تسعى جاهدة الى تقويض سلطة الآخر بوصفها سلطة قائمة على اقصاء الآخر / المرأة ، وعدم منحها الفرصة لأخذ مكانها الطبيعي في المجتمع.

إنّ معاناة المرأة مع السلطة الذكورية لا يستطيع احد انكارها وبالخصوص في المجتمعات العربية التي ترى البيت / السجن هو المكان الملائم للمرأة ؛ مما قيد حريتها ، وصيرها الى كائن منزلي مستلب ، تقع مهامه في اطار جدران اربع.

عرف البحث مصطلح التقويض لغة واصطلاحا ، وبين كيف ارتبط هذا المصطلح بالنسوية التي حاولت الانتصار لجنس النساء بمحاربة خطاب الآخر / الرجل .

لقد سلط البحث الضوء على محاولات الشاعرة لتقويض السلطة الذكورية ، حيث كشف البحث لنا قدرة الشاعرة على خلخلة هذه السلطة ، وذلك من خلال بيان مدى التناقض الكبير بين فعل وممارسة سلطة الآخر ، وإبراز عيوبها إذ هي في الغالب سلطة اقرب الى الهدم منها الى البناء ، فسلطة الرجل تتميز بميلها الى لغة الحرب ، والقتل ، والدمار ، وهذه اللغة لم تستطع ادارة العالم بشكل صحيح بل خلفت الدمار وزرعت العداوة ، والفتن بين الشعوب مما اسهم فيما نراه اليوم من قتل ووحشية ، كما كشفت لنا الشاعرة ضعف السلطة الذكورية امام المرأة المثقفة ، والواعية مما دفعها الى القاء التهم على المرأة جزافا، ودون دليل ، او الهروب منها ، او ممارسة الاقصاء بطرق أخرى .

Undermining the masculine centrality in Contemporary Iraqi Feminist Poetry Bushra Bustani as a model

Assis. Prof. Dr. Raid Fuad Talib
Researcher. Ahmed Bian Abdul Sada
College of Arts / University of Basrah

Abstract

The research seeks to study the problem of male centrality, and attempts to undermine it in the center, represented by a poet known for her anti-centralist texts, represented by poet Bushra al-Bustani, who strives to undermine the authority of the other as it based on excluding the other and not giving them the opportunity to take their natural place in society. The suffering of women with male power cannot be denied, especially in Arab societies, where the house is considered the place of women, thus restricting their freedom and their being a domesticated object. The research defined the term " undermining " in language and as a term, and how the term was associated with the feminism that attempted to

win the gender of women by fighting the discourse of the other. The research has highlighted the poet's attempts to undermine male power. The research revealed to us the poet's ability to break this power by showing the extent of the contradiction between the act and the exercise of the authority of the other, and highlighting its disadvantages as it is a power closer to demolition than to construction. The language of war, murder and destruction, and this language could not manage the world correctly, but left the destruction and planted hostility, and sedition among the peoples, which contributed in today's view of the killing and brutality, as revealed to us poet weakness of male authority to educated women, To throw the charges on the women Without evidence, or running away of which. Or practice exclusion in other ways.

المقدمة

يستدعي البحث في موضوع تقويض المركزية الذكورية التعريف بمصطلح التقويض قبل كل شيء ، فهذا المصطلح على الرغم من قلة استعماله في العلوم الانسانية ؛ إلا أنه لا يعدّ من المصطلحات الشائكة ، والعصية ، إذ نستطيع أنْ نكشفَ من خلال مراجعة سريعة للمعاجم العربية القديمة المعنى اللغوي لهذا المصطلح ، إذ لم يجد الباحث اختلافاً يُذكر حول الجذر الذي أُشتق منه مصطلح التقويض ، الذي يُختصر ما جاء في المعاجم بمعنى (الهدم) . يذكر صاحب العين ((قوّض : تقويض البناء : نقضه من غير هدّه . وقوّضوا صفوفهم وتقوّضت الصفوف ، وانقاضَّ الحائط أي انهدم من مكانه من غير هدم، وإذا هوى وسقط لا يقال إلا انقضَّ انقضاضاً))[١] فالتقويض على وفق هذا المعنى هو الهدم الذي لا يصاحبه جهدٌ بدنيّ ، وجاء في مقاييس اللغة ((قوض: القاف والواو والضاد كلمة تدل على نقض بناء : يقال : قوّضَ البناء : نقضه من غير هدم ، وتقوّضتِ الصفوف : انتقضت))[٢] . ولا يختلف ما ذكره ابن منظور عن هذا المعنى،فالتقويض عنده ((قوّض البناء : نقضه من غير هدم .وتقوّضَ هو : انهدم مكانه))[٣]

إنَّ هذا الاتفاق في المعنى اللغوي لمصطلح التقويض جعل بعض المترجمين يستعملونه لوصف المشروع الذي طرحه الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا ؛ فالتقويض في الاصطلاح هو مصطلح أطلقه الفيلسوف جاك دريدا على قراءته النقدية المزدوجة التي اتبعها في مهاجمة الفكر الغربي الماورائي ، الذي وصفه بأنَّهُ معمارٌ يجب تقويضه[٤]. وقد ارتبط هذا المصطلح بالنسوية في محاولتها لتقويض السلطة الذكورية ، هذه السلطة التي تحكمت بالعالم وسيرته بالاضطهاد والوحشية ، ومارست القمع والتهميش ضد المرأة ، فعلى المرأة اذا ما

كانت تبحث عن الحرية والمساواة هدم هذه السلطة ، وزعزعة خطابها ، وكشف نقاط الضعف فيه ، وتعرية عيوبه وتناقضاته ، إنّ ما جعل الهوة تكبر وتظهر تفوق الرجال على النساء هو امتلاك الرجال السلطة وجعل كلَّ شيء يتمحور حول الذكورة ، فتم اقصاء المرأة ، وإظهارها بمظهر الادنى رتبة ، وإشاعة التفوق العقلي لدى الرجال ، علما بأنَّ ((المرأة في رأي أعظم العلماء ، وأدقهم بحثاً مساوية للرجل في القوى العقلية ، وتفوقهُ في الاحساسات والعواطف ، وإنما يظهر للناظر وجود فرق عظيم بينهما في العقل، لأنّ الرجال اشتغلوا اجيالا عديدة بممارسة العلم فاستنارت عقولهم ، وتقوّت عزيمتهم بالعمل ، بخلاف النساء ، فإنهن حرمن من كل تربية ، فما يُشاهد الآن بين الصنفين من الفروق هو صناعي لا طبيعي))[٥]. إنّ القوة الجسمانية هي التي جعلت السلطة تتحول من المرأة الى الرجل ، فحكم الذكور لم يكن حكما أزليّاً ، إذ تشير كتب التاريخ الى أنّ ((التجمع الانساني الأول لم يُؤسس بقيادة الرجل المحارب الصياد ، بل تبلور تلقائياً حول الأم التي شدتْ عواطفها وحدبها ورعايتها الابناء حولها في أول وحدة انسانية متكاتفة هي العائلة الامومية خلية التجمع الاموي الاكبر ، وذلك انّ عاطفة الام نحو اولادها وعاطفة الاولاد نحو امهم هي العاطفة الاصلية الوحيدة ، وكلّ ما عداها يأتي بالاكتساب والتعلم))[٦] إلا أنّ الرجال انقلبوا على حكم الام ، فتمت الغلبة لهم فساد الظلم في العالم ، فعمدوا الى تصميت المرأة ، وحرمانها من ابسط حقوقها ، لأن الرجل على يقين بأن منح المرأة الحرية سيؤدي ذلك بلا شك الى هدم وتقويض سلطته الذكورية .

تقويض المركزية الذكورية في شعر البستاني

بعد أنّ اكتسبت المرأة فسحة من الحرية صدح صوتها ، وطالبت بحقوقها بكل قوة ، وسعت الى التغيير وهدم المركزية التي يتمتع بها الآخر لأنها ((مؤمنة

أنَّ سلطته الذكورية ليست سلطة فردية بل هي سلطة مجتمعية صنعتها منظومات التخلف التي اشتبكت في تشكيلها عبر عصور متراكمة عوامل شتى))[٧] . ترفض شاعرتنا جميع صور الاضطهاد الذي يُمارس ضد المرأة ومنها الصورة التي تظهر المرأة ناقصة عقل ، وتثبت التفوق العقلي للرجل ، وتبعا لذلك فهو يستحق التحكم بها وسلب حريتها ، فقد ذهب ((دارسو الجنوسة الى أنّ الفرق بين الرجل بصفاته الايجابية والمرأة بسماتها السلبية – مما ينجم عنه الهرمية الضدية بين الذكر والأنثى – انما هو فرق آيديولوجي ثقافي اجتماعي دافع عنه المجتمع والثقافات المختلفة بقوة القانون والسلاح))[٨]. إنّ سلطة الذكور على المجتمع والثقافة رسخ هذا التفوق إلا أنّ الذات الشاعرة ترى أنّ المرأة يمكن أن تتفوق على الرجل بالعلم والمعرفة ، فالرجل في نص الشاعرة وعلى لسان (آدم) يطلب من المرأة المعرفة تقول :

وقلت ..
امسحي بأناملك عينيّ
كي أتعلم القراءةْ ...
وخذي اليك رأسي
كي يفكَّ رموز الكونْ ..
وقلت ..
أفيضي عليَ من نورك
كي أبصر في صميم العتمةِ
البراهينْ ،
ولمواطن السرّ خذيني
كي تستيقظ الحضاراتْ ..[٩]

تنطلق الذات الشاعرة من قصة آدم وحواء بوصفهما أبوي هذه البشرية ، وبتقنية الحوار بينهما تحاول الكشف عن مدى اسهام المرأة في بناء الحضارات ، ودورها في تعليم الرجل سر الكون بوصفها المدرسة الاولى . يمثل (آدم) رمزاً للرجل ، و (حواء) رمزا للمرأة ، وتهدف الذات من خلال هذه الحوارية الى ضرب المركزية الذكورية التي أقصت النصف الثاني وتربعت على صدر العالم، ونتيجة لهذا الاقصاء حصد العالم القتل ، والدمار. في المقطع أعلاه نجد (آدم) الرجل يطلب من (حواء) المرأة المعرفة (كي يفك رموز الكون) و (كي أبصر في صميم العتمة البراهين)، إنّ الذات تشير عبر هذا المقطع الى الدور الكبير الذي قامت به المرأة قديماً ، والذي أوصل الانسانية الى ما وصلت اليه اليوم من التطور، فهذه الحقيقة لم تغفل عنها كتب التاريخ ، فالمرأة كانت ومازالت فاعلة في بناء العالم ، كما ساعدت في بناء الحضارات ، فقد كانتْ المرأة سابقاً ((تنافس الطبيعة في خصوبتها ، وهي السيدة الاولى في المجتمع ، بيدها معاقد الامور ، وباسمها كانت تهجس الثقافة ، وهي موضوع التأمل ومنبع الحركة والحياة))[١٠]. لقد انتقلت المركزية من المرأة الى الرجل ، واضحى كلُّ شيءٍ يتمحور حوله ، لذا كان من أولويات المرأة تهشيم هذه المركزية ، التي منحتْ الرجلَ الحقَ بإلقاء التهم والاستهزاء بالمرأة ، حتى وهي تفوقه علماً وثقافة :

منَ قال لك إني أريد أنْ أتعلم
إن لديَّ من عذاب العلم ما يكفي
ومن مرارة المعرفة ما ملأ فمي دماً
ففي عصور اللبلاب تتحول المعارف علقم
لست أنا من قالت ذلك

فأنا امرأة قاصرة عقل لا تصدر عنها الحكمة
ولا تطمع أن تقود نجمتين
وإن كنتُ قد منحت المئات من الرجال شهاداتٍ عليا
وأعطيت الآلاف منهم ورداً ومعارف
وتصدرتُ مجالس المعرفة طويلاً
لكني بالرغم من ذلك قاصرة عقل
قالها لي رجلٌ بكيد
ابتسمتُ
وحين سألني لمَ لمْ أغضبْ
أجبته بألفة : لأنه لم يكنْ كاملَ عقل(١١)

بأسلوبٍ مباشرٍ تسردُ الذاتُ حواراً دارَ بينها وبين أحد الرجال ، الذي لم تحدد صفاته واكتفت بلفظة (رجل) النكرة التي تدل على الشمولية ، فجنس الرجال كله معني بهذا الخطاب هذا الرجل المجهول يحاول اغضاب الذات الشاعرة عن طريق اتهامها بالنقص ، إلا أنّها تبقى هادئة مبتسمة ، ولأنها واثقة من نفسها ترد بنفس الخطاب ، إلا أنها تستعير الفاظاً أكثر رقة ، فالذات توضح الفرق بين الخطابين ، خطاب تهجمي هدفه الحط من قدر الآخر ، وإغضابه وهذا الخطاب يمثله الرجل لأنّ خطابه كان فيه كيد وخبث ، اما الخطاب الآخر فرغم الانتقاص من الذات كانت ترد بألفة مع استعارة لفظة (كامل) بدل (قاصر) كما أنّ الابتسامة تخفف من وطأة الخطاب على الآخر .

يعري هذا المقطع الايديولوجيا التي يتفق عليها معظم الرجال ، فالفكرة التي ينطلقون منها في تعاملهم مع النساء ، بأنهن ناقصات عقل ، فكرة متأصلة لديهم غذتها الثقافات التي استحكمت عليها سلطتُهم ، ورسختها ثقافتهم الذكورية

حتى أضحتْ من المسلمات ليس عند الرجل فقط ، بل إنّ هناك الكثير من النساء يصدقن هذه الفكرة تبعا لهيمنة خطاب الرجل وسيادته فإنّ ((سيادة خطاب الرجل أوقع المرأة في فخ حقيقة المذكر ، فحين سيطر الذكر على الخطاب قام بتشكيل الواقع وفق تصوراته ، فوزع الأدوار الاجتماعية ، وعضد موقفه ببناء التقسيمات ، واختيار المعاني ، بعد ذلك قام بالمصادقة عليها ، ولم يكنْ للمرأة في هذا سوى الرضوخ))[١٢] إنّ هذه السيطرة منعتْ المرأة من اصدار الحكم والمواعظ ، أو اشاعت بأنّ المرأة ولقصر عقلها لا يحق لها أن تصدر حكما . تهاجم الذات الشاعرة هذه الايديولوجيا بشكل مباشر وتكشف تناقضها ، إذ كيف لا يحق لامرأة ، علمت الكثير من الرجال ومنحتهم شهادات ، وتصدرت مجالس المعرفة أن تطلق الحكم . إنّ الشاعرة تهدف لتأكيد ذاتها الانثوية عبر هذا الخطاب المباشر ، والهادف لزعزعة خطاب الآخر ، لأنّ المرأة اذا ما استطاعت تغيير الوعي المهيمن لا يمكن أن تغير الواقع [١٣] .

إنّ الصراع ضد فكرة متجذرة في الوعي الذكوري يحتاج الى تكرار المحاولة اكثر من مرة من اجل تحطيم هذه الفكرة تقول :

رجل غبي طرقني بالأمسْ ..
استقبلتُهْ ..
لكنه هربَ بعد ذلك لأنهُ اكتشفَ أنني غبيّة ![١٤]

تروي الذات الشاعرة وبأسلوب ساخر حادثة جمعتها برجل تصفه بالـ (غبي) لأنـه لم يحتمل الحديث مع امرأة تفوقه علماً ، فولى هارباً ، تهدف الذات من خلال هـذا المقطع الى خلخـلة خطـاب السلطة ، الذي يريـد المرأة جـاهلة خـاضعة، لكي يسـهل التحـكم فيـها وإجبـارها علـى الخضوع والاستسلام، تزيل الذات الهالة التـي تحيط بالسلطة الذكورية وتفضح ضعفها امام امرأة مثقفة،

إنّ هروب الرجل هنا دلالة على الهزيمة والانكسار ، هذا المقطع يفصح حقيقة قد طمستها الثقافة الذكورية والمجتمع الذكوري وهي بأنّ المرأة قد تتفوق عقلياً على الرجل ، وأنها قادرة على الحاق الهزيمة به ، وتحطيم تفوقه ، لأنّ صفة النقص قد ألحقتها بها الثقافة الذكورية ، فهي ليست صفة ثابتة ، لذا كان يجب على المرأة محاربة هذه الثقافة التي جعلتها تابعة للآخر لتفوقه العقلي فهذا ((النقص لا ينجم عن جوهر ثابت أو قدر سيء ، بل هو مفروض على المرأة فرضاً ، وإنّ كلَّ اضطهاد يخلق حالة نزاع ، والكائن الذي تنتزع منه صفة لتلتصق به صفة التبعية والإلحاق لابدَّ أنْ يحاول استرجاع سيادته))[١٥] إنّ استرجاع سيادة المرأة واستقلالها ليس بالأمر الهين ، فالآخر لديه الآليات الدفاعية التي تمكنه من السيطرة فالكذب والخديعة من الآليات التي استعان بها الآخر لبسط سلطته ، ومنحها الشرعية ، لذا عملتْ شاعرتنا على كشف هذا الخطاب تقول :

ليس غريباً أنكَ كنتَ الكاذب في الحبْ ..
ليس غريباً ..
أن طاردتَ غزالاتِ البيد جميعاً
ليس غريباً أن اللوعة كانتْ في غيري ،
أو في حبِّك ذاتكَ ،
أو ذات الحبْ .
ليس غريباً أنْ تروي الصحراء دماً
أو دمعاً ،
أو لهفة وجدْ .

لكنّ الأغرب أنْ تكذب منذُ قرونْ
وأنا المخدوعة وسطَ نساء الحيِّ
أظلُّ أصدّقُ منذ قرونٍ ،
والتاريخ يسجّلُ قولَ الزور
وأنَّ الأرضْ ..
كانتْ من حولي أرضاً بورْ
ساكنةً كانتْ ،
ظمأى ،
والثيران تدورْ ... !(١٦)

تعري الذات الشاعرة خطاب الآخر (الكاذب) بلسان المعشوقة التاريخية (ليلى) التي تمثل رمزاً لكلِّ النساء المعشوقات ، يُفصح المقطع عن حقيقة الحب المعجون بالكذب ، فالذات ترى أنّ الآخر لا يحب سوى نفسه . إنّ الذات الشاعرة الواعية تفضح هذا الخطاب وتعريه ، فهي لا تستغرب من خطاب الآخر المزيف ، وأفعالـه الوحشية ، إلا أنّ الاغرب من هذا هو الاستمرار بهذا الكذب على مدى قرون ، المقطع لا يُلقي بأصـابع الاتهام في هذه العلاقة المشوهة بين الرجل والمرأة في كل العصور علـى الرجل فحسب ؛ بـل يُوبخ المرأة وإن كان هذا التوبيخ مضمراً ، إلا أنّ بقاء المرأة مخدوعة طوال قرون فيـه دلالة التوبيخ ، كما يفصح المقطع عن حقيقة أخرى مكنت الرجل ومنحت خطابـه الاستمرارية ، فالتاريخ عامل فاعل في وصول الرجل الى السلطة ، لأنـه استمر بتسجيل الاقـوال المزورة والزائفة ، إنّ كشف السلطة وخطابها المزيف من قبل الاديبات فيه توعية للمرأة في كل مكان وهذه التوعية تمهد لهدم مركزية هذا الخطاب الذي جعل المرأة تابعة للرجل ، إنّ الفعل الكتابي الذي

اقتحمته المرأة بكل كينونتها لا يراد منه أنْ يكون امتداداً لوجودها الانثوي فحسب ، بـل عليه أنْ يكون كذلك امتداداً لوجودها وقدرتها الانسانية ، واعتداداً بالذات الانثوية التـي تتعالى على فلسفة التبعية والقوامة ، وفلسفة السيد والعبد(١٧) .

إنّ كشف التناقض في خطاب الآخر يشكل نوعاً من التقويض لهذا الخطاب ، تسلط الذات الشاعرة الضوء على تناقضات السلطة كما في قولها :

والدي أحبَّ بجنونٍ أُمي ..
ولذلك تركها وتزوجَ امرأةً قبيحةْ !(١٨)

تحاول الذات الشاعرة عن طرق المفارقة في النص كشف عيوب الخطاب الذكوري ، الذي يمثله الاب هنا في اشارة للسلطة الابوية ، إنّ خطاب الآخر المليء بالتناقض والكذب منح الذات الشرعية لفضحه وهدمه ، فالحب يجعل الانسان يتمسك بالمحبوب ، وليس العكس ، المقطع يعري الحب الكاذب الذي يمنحه الآخر / الرجل ، الآخر الذي لا يرى المرأة سوى أداة ولعبة لتحقيق سعادته ، تهدف الذات في هذا المقطع الى ((فضح هذا الفعل الخائن من جانب الآخر الذي أصبح عالمه مشوها ، يسكنه زيف الخداع الذي يصنعه الرجال ، والذي عمل النص الشعري من خلال المفارقة على تعريته ، وإسقاطه باسلوب أخرج النص من محدوديته ليطلقه في عالم رحب يتسع لأنواع الخيانات، والسلوكيات الرديئة في عالم تفرض عليه ادعاءات الحضارة الجديدة نوعا جديدا من الهبوط والانحطاط))(١٩).

إنّ سلطة القبيلة التي امتلكها الرجل تماما لا تخلو من صور الظلم الذي وقع على المرأة ، بل قد تكون هذه السلطة أكثرها وحشية في تعاملها مع

المرأة ، لذا وجهت شاعرتنا سهام خطابها نحو هذه السلطة الظالمة لزعزعتها بغية تقويضها تقول :

أغمضُ عينيّ وأحتضنُ الأرض ...
والقبائل نائمةٌ
والخيامُ تمزقها الريحُ
بغدادُ مذبوحةٌ في العراء ،
السواحل مأزومة بالحجارة
والتمرُ يرفضُ أنْ يتساقطَ
بغدادُ تعدو .....
بأحشائها يتضوّر طفلٌ جريحْ ..[٢٠]

تتماهى الذات مع الوطن في صورة من الانتماء الجميل الى الأرض ، وبغداد المدينة العراقية التي دمرت بوحشية عند دخول المحتل ، تتماهى بدورها مع العذراء مريم (ع) ، وعن طريق التناص المعكوس تصف الذات معاناة أرضها ، الارض التي استحالت الى كتلة من نار ، وحجارة دلالة على الدمار الذي خلفه العدو ، وتركز الذات على بغداد بوصفها رمزا لكل العراق في العموم، ورمزا للمرأة بشكل خاص ، تشبه الذات بغداد بالعذراء التي خرجت تحمل في احشائها طفلا ، إلا أنّ طفلها جريح لا يستطيع الكلام ، فهذا زمان القتل والظلم لا زمان المعجزات ، إذ حتى التمر يرفض أن يسقط في اشارة لقوله تعالى **{وهُزّي إليْكِ بجذْعِ النَّخلةِ تُسَاقِطْ عليكِ رُطباً جنيّاً }**[٢١]، إنّ الذات ترسم صورة من صور معاناة المرأة العراقية مع الحرب ، وتصور خذلان القبائل وعدم مقاومتهم العدو وهم يشاهدون الارض تستغيث ، فالقبائل نائمة على الذل والهوان، ينام الرجال ولم يهبوا لنجدة الأرض / المرأة ، وهم يرونها تذبح امام

ناظرهم ، بينما تمزق الخيام الريحُ ، هي رياح العدو التي تغافلت عنها القبيلة ، انّ تمزيق خيام القبيلة دلالة على انكسارها ، وهدم سلطتها التي عانتْ منها المرأةُ طويلاً ، فالقبيلة التي تظلم وتستعبد المرأة تتصنع النوم خوفا من العدو في إشارة الى تناقض الخطاب والفعل ، إنّ هذه السلطة التي لا تستطيع حماية أرضها ، والذود عن نسائها ، لا يحق لها البقاء فهدمها انفع من بقائها لذا على المرأة اذا ما ارادت تغيير واقعها المزري الى واقع انساني أفضل فعليها أنْ تخرق ثقافة الجمود ، وتخلخل ايديولوجية السيطرة والاستعباد ، وتُحلّ ثقافة التغيير والتطوير الشاملة محلها(٢٢).

لا يمكن للقبيلة التي امتلك زمامها الرجل السماح للمرأة أنْ تحلم ؛ لأنّ الحلم نافذة تطلّ على الحرية ، وهذا يهدد عرش الرجل ، الذي يفضل المرأة تابعة له ، فتقوم شاعرتنا بفضح هذه السلطة ، مسلطة الضوء على التناقض الفاضح من خلال الاستفهام المجازي الذي يضمر التعجب من فعل الآخر :

تموتُ النساءُ ولكنْ بصمتٍ
وتدفنُ لكنْ بليلٍ
وتحلمُ كلَّ الزمان بإكليل وردٍ
ويرفضُ رهطٌ القبيلةِ ،
يرفض باسمِ الرجالْ ..! .
دمٌ في فمي
وسؤالٌ يُحاورُ صمتَ العشيرة
كيف تصيرين معبودة في الخفاء
ومووؤدةً في العراء
ويسكت كل الدعاةِ (٢٣)

توجه الذات نقداً مباشرا لسلطة القبيلة التي تتحكم في مصير المرأة ، وتقيد حياتها ، هذه السلطة التي وضعت قوانينها الخاصة ، والظالمة ضد المرأة، ومنحت الكلمة للرجال والصمت للنساء ، والحرية للرجل مقابل السجن للمرأة ، إنَّ ((المسؤول عن ظلم المرأة هم مجموعة الرجال المسيطرين على السلطة والحكم ، والذين يرسمون السياسات ، ويضعون القوانين وينفذونها))[٢٤] إنّ حلم المرأة في ظلّ هذه السيطرة سيعني رفضاً لها ، وخروجاً عن النظام الذي فرضته هذه السلطة ، ورسمت به خط حياة المرأة فمن ظلام السجن الى ظلام القبر، كتب على المرأة أن تسيرَ بين قبرين في ظل السيطرة الذكورية ، والحلم نافذة ضوءٍ يهدد كيان هذه السلطة ، لذا فإنّ الحلم محظور ومرفوض من قبل السلطة ، فتهدف الذات من خلال هذا المقطع كشف وحشية الآخر ، والتناقض في خطابه ، فالذات لا تبحث عن جواب لسؤالها بقدر ما تهدف لضرب المركزية التي يتمتع بها الآخر ، ذلك الذي يسجن المرأة ويقيد حريتها في العراء ، بينما يعاملها كمعبودة في الخفاء ، إنّ التناقض الذي يعريه المقطع عند الرجال جاء نتيجة عدم تحكم الرجل بغريزته ، إذ ترى الذات أنّ الآخر يتعامل مع المرأة وفق الغريزة الجنسية ، فهو كائنٌ جنسيٌّ ، تسيّر أفعاله الغريزةُ ، والشهوةُ ، وهنا تعارض الذات الثقافة التي حددت ادوار الجنسين ، فمنحت الرجال مركزية العقل، والمكانة السنيّة ، بينما كان نصيب المرأة العاطفة والهوى ، فهي ترى أنّ المرأة مستغنية عن العقل لأنها متوقدة بالشهوة الجنسية [٢٥] .

إنّ الثقافة الذكورية التي رسمت مسار الحياة لا ترى في المرأة النصف الذي يكمل مع النصف الآخر / الرجل تعريف مفردة انسان ، إنّ هذه المفردة التي تجمع قطبي الثنائية الشهيرة (الذكر والأنثى) جعلتها الثقافة حكرا على الرجل دون المرأة ؛ لأنّ ((الانسانية في عرف الرجل شيء مذكر فهو يعتبر

نفسه يمثل الجنس الانساني الحقيقي ، اما المرأة فهي في عرفه تمثل الجنس الآخر))[٢٦] لذا يجب أنْ يعيش هذا الآخر وفق إرادته ، ومن اجل اسعاده ، دون ان يسبب القلق ، والخوف له ، إنّ امتلاك الانثى سمعا وبصرا ولساناً يشكل مصدر ازعاج للسلطة ، فهذه السلطة تهدف لتحويل المرأة الى جماد لا يرى ، ولا يسمع ، ولا يتكلم ،بل ولا يحس ، ولا يشعر بالظلم الذي يقع عليه ، لكي يطيب لها الحكم تقول شاعرتنا :

قلتُ لرجلٍ كان ينفخُ في بوق أبله
لا تستبدلْ غوايةً بامرأةْ ..
لكنه باعها فيما بعدُ ببومة حجريةٍ
وكثبانٍ صحراويْ ..
وكتب يقول :
البومة لا تسمع تراتيلَ الجسدِ
ولا تمتماتِ النهرْ
فليس ثمة ما يقلقْ ..
والبومةُ لا تبصر أيقونة السماءِ
بحصاها اللؤلؤيّ المبعثر في ريحانة الأفقْ
ولذلك تموتُ نائمةْ .. [٢٧]

إنّ السلطة التي يمتلكها الآخر / الرجل سلطة اخذت قهراً ، ومن ثم فهي سلطة مهددة من قبل المرأة ، لذا يحاول الرجل الدفاع عن سلطته بكل الطرق المتاحة ، ووجود المرأة خطر يهدد الهيمنة الذكورية . تكشف الذات الشاعرة من خلال الحوار الذي يدور بينها وبين الآخر/ الرجل قلق وخوف السلطة من المرأة الواعية المثقفة ، إذ يتصارع في المقطع خطابان ، خطاب ايجابي تمثله الذات

المحاورة للآخر ، وآخر سلبي يمثله الرجل ، الذي يدعو لتجميد المرأة ، لكي يغادره القلق ، وينعم بالراحة ، يعمد هذا الآخر الى استبدال المرأة بالبومة ، هذا الحيوان الليلي في اشارة من الذات للظلام الذي يخيم على المرأة بظلم الرجل لها، ولا يكتفي الآخر بذلك، فالبومة كائن حي ترى في الظلام ، وتسمع ، إن امتلاك المرأة لهذه الحواس لا يرضي السلطة ويزعج سلطانها فكانت (البومة الحجرية) هي البديل الأفضل للمرأة ، لتقبع النساء في ظلمات الجهل من اجل سعادة الذكور ، هذا المقطع يعري السلطة الذكورية ويكشف ضعفها في مقابل المرأة المثقفة الواعية.

لا يقف ظلم السلطة الذكورية للمرأة عند حدّ معين ، والمرأة بالمقابل لا تتوقف عن المقاومة طالما هناك دم يجري ، وقلب ينبض ، لأنّ عملية جريان الدم وحدها تشكل ثورة على الثبات والجمود ، ثورة حركية تتبعها ثورات وثورات

قال السلطانُ : لا تريقوا دمها فأنا أخافُهْ ..
بل اسجنوها حتّى تجفْ ..[٢٨]

تبقى المركزية الذكورية في خطر رغم امتلاك السلطة ، والسيطرة على العالم ، تفضح الذات ضعف السلطة المتجسدة بـ (السلطان) الذي يرتجف خوفا من دم المرأة فيعمد لسجنها حتى تجف ، إنّ دم المرأة صرخة بوجه السلطة الابوية الظالمة ، فتصريح السلطة بخوفها هو هدم لكيان حكمها ، وزعزعة لخطابها المتناقض حتى في تنفيذ العقوبة بحق المرأة ، تشكل الذات الشاعرة ((خطابا يعرّي فراغ السلطة ، ولا مشروعية ظلمها ، وتهرّأُ خطابها ، انها تكشف عن الوجه الآخر لهيمنة جوفاء تخاف حتّى من تنفيذ احكامها ، وتخترع لها طرقاً تجنبها الفضيحة))[٢٩] ، إنّ اكثر ما يسبب الارق للسلطة الذكورية هو المرأة المتعلمة الواعية لذا تحاول هذه السلطة اقتناص النساء المتعلمات من

الحياة ، فتحمّل الذاتُ الرجال مسؤولية قتلهن وتؤكد الذات الانثوية المقاومة تقول :

ووسط الشارع يقرع المراهقون طبول المجزرة
ويهزج الغربان ...
قابيل مخضب الكفين بوحل الوشاية ...
على كتفيه يحمل توابيتَ ..
توابيتَ ..
توابيت ..
تنهض الشهيدات في كل تابوت باذخاتْ ..
اطوار بهجت بعيونها الخضر كلون الجنة ..
د. ليلى عبد الله سعيد بتاج علمها المحفوف بالهيبة ..
ود. باسمة سعيد بعناقيد حنان لؤلؤيّ
يتساقط من عسل عينيها
ود. ايمان عبد المنعم بحلة شبابها الورديْ ...
ينهضن ..
ينهضن عبر طفولة عبير ودلال مغربي
ممتدات الجذور الى سمية
وآلاف الشهيدات يغمضن بصمت ..
دون اطلاقات ولا زغاريد ..[٣٠]

تمزج الذات بين قصة الغراب وقتل قابيل لأخيه ، ومقتل الشهيدات التي تصرح بأسماهن ، فالذات تحمّل (قابيل) الرمز السلبي المشحون بدلالة القتل والظلم مسؤولية اغتيال النساء ، فقابيل الذي صار رمزا للقتلة في كل زمان ، هو

رمز للسلطة الذكورية التي تقتل النساء الواعيات والمتعلمات لأن وجودهن يسهل أمر هدم سلطة الرجال ، ان محاولة طمس معالم الشهيدات المقاومات ودفنهن في تابوت لا تخفي ملامحهن ، لأنهن عصيات وثائرات حتى بعد استشهادهن ، تعمد الذات من خلال التكرار الى ترسيخ صورة المرأة المقاومة والثائرة ، فتكرار لفظة (توابيت) تهدف من خلالها الذات الى بيان حجم التضحية التي تدفعها النساء في مسيرتهن المقاومة ضد سلطة الآخر ، وقيوده ، تؤكد الذات أنّ ارواح الشهيدات ستنهض عبر الطفولة ، في اشارة لاستمرار المواجهة . إنّ الانحياز والتمركز حول الذكر لا يعنى بالإحياء فحسب ، فحتى شهداء الرجال يزفون بالزغاريد ويصاحب تشييعهم الاطلاقات النارية، بينما الشهيدات النساء (يغمضن بصمت) ، ويُشيّعْنَ بصمت ، تكسر الذات الشاعرة النمط وتجعل الانثى هي مركز المقاومة ، وتخرج عن الخطاب المتمركز حول الآخر ، فذكر اسماء الشهيدات اعلان لخلخلة مركزية الذكر، وتقويض لهذه المركزية التي جلبت القتل من رمزها الأول (قابيل) والى يومنا هذا. إنّ الصمت الذي طوقت به المرأة، وعانت منه طويلاً يشكل في خطاب شاعرتنا بؤرة مركزية ، وقيداً ، تحاول جعل هذا القيد –الذي فرض على المرأة قهراً –سلاحاً وخيط وصل يجمعها بالحبيب :

ينهضُ الزمن محتجاً على الصمت
والصمتُ جرحٌ دافئٌ يصل قلبكَ بضوء قلبي
دغلٌ اخضرُ يرتعش في ضوء عينيكْ
والصمت لحظةُ كلام تلغي اللغة
وتقتحم تفاصيلها ..
الصمتُ لغة كفيك اذ تقبضان مفاتيح لغتي
جبلاً .. اختبئُ في ظلاله وأموتْ ..[٣١]

إنّ الذات الشاعرة تنشئ خطاباً متجدداً لا ثبات له ، وهذا ما يجعل خطابها الشعري متميزاً ومختلفاً ، انها تخلق من مأساة المرأة نقاط قوة لمجابهة خطاب الآخر، وتقويضه ، فالصمت الذي يسبب الأرق للنساء جميعاً ، تستخدمه الذات سلاحاً من اسلحتها للمقاومة ، إنّ الصمت بدلالته السلبية ذلك السجن والقيد الذي يطوق المرأة ، ويمنعها من البوح والتعبير عما في قلبها ، فالتعبير حرية سلبت بالصمت الاجباري فقد ((سكبت الثقافة في خلد المرأة أنّ الصمت مكرمة ، يتعين عليها تقمصه ، والالتزام به ، حتى تحظى بالقبول ، لأنّ الكلام لا يتلاءم وطبيعتها التي صاغها المجتمع لها))[٣٢] ، تضفي الذات على الصمت في هذا المقطع طاقة ايجابية ، فهو(جرح دافئ يصل قلبك بضوء قلبي) الصمت الذي فرض قصرا من قبل السلطة البطريركية المستبدة أضحى وسيلة يصل المرأة بغايتها (وصل الحبيب) ، وكأن الذات تعلن بأنّ لا شيء يستطيع منعها من المقاومة ، وأسلحة السلطة بالية لا تنفع مع النساء في هذا الزمن ، الذي يعلن بدوره اعتراضه على السلطة وطريقتها في تقييد المرأة ، تعلن الذات الشاعرة بأنّ الصمت لغة ، وكلام ، الصمت الذي يقيد اللسان يطلق العنان للغة العين فالصمت (دغل اخضر يرتعش في ضوء عينيك) . إنّ للكلمة قوةً ، وقدرة على تحطيم اقوى الانظمة ، والنظام الابوي يعلم أنّ اعطاء حرية التعبير للمرأة سيعني هدم مركزيته وسلطته ، لذا يعمد هذا النظام الى خنق الشاعرة لكي يبقى بأمان :

الشاعرة لم تمت بالرصاص

الشاعرة ماتت مخنوقة

وضد مجهول دوّن قتلها [٣٣]

السلطة التي حرمت المرأة حريتها كيف ستسمح للشاعرة وهي الناطقة باسم جنسها أن يصدحَ صوتها ، إنّ الكلمة ستزعج بلا شك سلطان الرجال ، والشاعرة ليست امرأة عادية لأنها مبدعة ، والكلمة سلاحها الذي تستطيع بواسطته خلخلة السلطة وإزعاجها ، تتهم الذات السلطة بقتل الابداع ، قتل المرأة المبدعة ، انّ تدوين القتل ضد مجهول يجعل الكل متهما ، فالرجال جميعهم متهمون ، بخنق الشاعرة يوم قيدوها وكبلوا كلمتها ، انّ هدف الذات الشاعرة في هذا المقطع اظهار ضعف المركزية الذكورية ، وخوفها من الكلمة الحرة ، وعلمها بقدرة الكلمة على تقويض أقوى السلطات ، إنّ ايمان الشاعرة بقوة الكلمة ، وفاعليتها في طريق المقاومة ، جعلها تراهن عليها مقابل اسلحة الآخر ، فعندما تمتلك المرأة حرية التعبير سيعني هذا بلا شك بداية عهد جديد يكون للمرأة فيه شأن كبير ، لذا تؤكد على فكرة خنق الشاعرة من قبل السلطة مع زيادة المعنى بالتأكيد على أنّ خنقها وقع لأنها انثى تقول :

الشعراء يموتون ملعونين ..

الشاعرة فتاة تموتُ مخنوقة[٣٤]

تشير الذات الى ظلم السلطة وعدم مساواتها بين الرجل والمرأة ، فالشاعرة لابد ان تخنق لأنّ صوتها يظهر عيوبها وظلمها ، فهي ولأنها فتاة (تموت مخنوقة) ، انهم لا ينظرون لها بوصفها مبدعة فهي في ظل المركزية الذكورية امرأة فحسب مهما علا شأنها ، إنّ محاربة الشاعرة للسلطة الذكورية ينطلق من ايمانها بأنّ حكم الرجال للعالم وحدهم سيعني بديهياً تصميت المرأة في شريعة الحاكم والمحكوم والغالب والمغلوب ، ومن ثم فإنّ تصميت الانسان يعني تهشيم ذاته وتضييع معالم شخصيته ، وهذا ما ترفضه شاعرتنا لذا تحدت السلطة بقوة الكلمة [٣٥] .

إنّ الحروب والدمار والقتل هي وسيلة الآخر لبسط سطوته وحكمه ، وهذه الوسيلة بعيدة كل البعد عن المرأة التي تسعى لبناء عالم يسوده الامن ، والسلام والجمال ، إذ رغم العذاب والظلم الواقع عليها بقيت صابرة ومقاومة ، دون استخدام ادوات الآخر القمعية ، فالنساء ((هن معذبات هذه الارض على مدى عصور طويلة ، غير أنّ هذا العذاب الذي حملته النساء أمدّهنّ بقوة على الصبر والصمود مما جعلهن بغير حاجة الى الاهتمام والمساعدة ، وإذا كانت الحروب للرجال ، فالسلام للنساء بغريزة الأمومة))[٣٦] ، وهذا ما تحاول الاشارة اليه شاعرتنا في اغلب نصوصها فإنّ تمسك الرجال بلغة الحرب هو الذي اوصل العالم لما وصل اليه اليوم ، فلا تريد المرأة تكرار الخطأ ذاته وشن حرب ضد الرجال ، إذ إنّ ((النساء اللواتي يتبنين مواقف الحرب في بحثهن عن التحرر ، يحكمن على أنفسهن بالقيام بآخر انحراف من انحرافات الرجولة المجردة من الانسانية ، والتي ليس لها سوى نتيجة واحدة يمكن التنبؤ بها ، ألا وهي الانتحار الذي هو صفة مذكرة بامتياز))[٣٧] فالشاعرة تهدف لترميم الفجوة الكبيرة التي صنعتها المركزية الذكورية بين الذكر والأنثى ، والتي منحت الذكر الحق في ظلم المرأة واستعبادها ، فجاءت صرختها المدوية بأن سلطة الرجال وقسوتهم لم تجلب سوى الدمار للعالم ، وهو اليوم محتاج للمرأة بحنانها وعطفها لترميم ما تبقى منه ، لذا تطلب تسليم حكم العالم للمرأة ولو لساعة واحدة تستطيع فيها المرأة بالحب ترميم ما هدمته سلطة الآخر :

تحت أنقاض البيوت أنينٌ يتدلى
وعلى أجنحة الريح عالقٌ دمع النساءِ
بتراب الأماني
أخضر مخضبا بالحكمة

لكن من يقطفُ الحكمة من شجر امرأةٍ
في عصر الرجالْ
يا الهي ..
أما من عمل للرجال غير إشعال الحروب
وهل من عاقل يعطي امرأة واحدة دفة حكم العالم
كي تضمَّ الى صدرها أنهاره وأشجانه وروابيه
وتمسح بأصابع الحنان أوزاره
يومٌ واحدٌ .. يكفي
نهارٌ واحدٌ .. أو حتى ساعة واحدة
ساعة حبّ لإنعاش العالم
وحدها تكفي لإبادة أزرار الصواريخ التي
شحنها بالقسوة الرجال .[٣٨]

تختصر الذات محاولاتها في تقويض مركزية الرجال بهذا المقطع ، تصرخ الذات معلنة بأنّ العالم قد تعب من حروب الرجال ، وقسوتهم ، فالرجال لا عمل لهم سوى إشعال الحروب ، والنساء من يكتوين بنارها ، إنّ الحكمة التي تستطيع بناء العالم وترميم خرابه موجودة لدى النساء ، الا أنّ من سيلتفت للمرأة في عصر الرجال ، المرأة القابعة في الظلام بفضل المركزية الذكورية ، من سيمنحها الفرصة لترميم الدمار ، تعقد الذات مقارنة بين خطابين الأول وسيلته القتل والدمار وهو خطاب الرجال ، وخطاب يهدف للسلام والبناء بالحب، تطلب الذات تسليم حكم العالم للمرأة لكي تعيد ترميمه وإنعاشه بالحب والحنان، إنّ العالم الذي يتحكم فيه الرجال ((أصبح متعباً ، حيث يتشوق العالم اليوم الى عالم آخر تكون فيه (الامهات) حارسات النظام ، وهنَّ اللواتي يستطعن انقاذ البشرية من شرور العلم والتكنولوجيا الحديثة وما انتجا من فوضى ، وحروب

مدمرة خلقها عالم الرجال))[٣٩] إنّ النساء صاحبات تجربة في حكم العالم ، فعندما كانت السلطة للأم كان العالم ينعم بالسلام والعطف لأنّ ((المبدأ الامومي يجمع ويوحد ، والمبدأ الابوي يفرق ويضع الحواجز والحدود ، المبدأ الامومي مشاعة وعدالة ومساواة ، والمبدأ الابوي تملك وتسلط وتمييز ، الأمومية توحد مع الطبيعة وخضوع لقوانينها ، والأبوية خروج عن مسارها وخضوع لقوانين مصنوعة)) [٤٠] .

إنّ المرأة قادرة على أن تجعل العالم يتمتع بهواء صاف من الحرية ، والمساواة ، فقد ((عرفت المرأة قبل انْ يتعلم الرجل كيف توسع دائرة ذاتها بالحب لتشمل ذاتاً أخرى ومخلوقاً آخر))[٤١] ، لذا فمطالبة الشاعرة تسليم الحكم للمرأة جاءت من ايمانها وثقتها بقدرة المرأة على بناء ما هدمه حكم الرجال ، فهذا الطلب يمثل اعلانا صريحاً بأنّ المركزية الذكورية بقسوتها وخطابها التدميري لم تستطع ادارة العالم بشكل صحيح ، وقد حان الوقت لاستلام المرأة الحكم مرة أخرى فحينما ((كانت الغلبة لهن كانت الحياة تقوم على نظام من القيم ، يعتمد على علاقات الرحم والارتباط بالأرض والتصالح مع الطبيعة ، والقبول بالفطرة ، الى أنْ جاء الرجال ليغيروا نظام القيم ، وتظهر القوانين الصارمة ، وتتغلب العقلانية وحب السيطرة ، ومواجهة الطبيعة ، واتخاذ الحروب وسيلة لتحقيق الغايات ، وظهر التراتب الطبقي والتمييز الفئوي))[٤٢] ، حاربت شاعرتنا هذا الفكر المبني على الطبقية والهرمية الذي جعل الرجال في رأس الهرم بينما كانت النساء في البقعة المظلمة منه ، واستطاعت البستاني بخطابها المناهض لخطاب السلطة كشف الكثير من نقاط الضعف فيه ، وبيان تناقضه ، وخلخلة أسسه وثوابته .

الخاتمة :

وجه خطابُ البستاني الشعري سهامه لسلطة الآخر / الرجل مستغلاً عيوب وتناقضات هذه السلطة ، فحاربتِ الشاعرة في خطابها الفكرة التي يُؤمن بها غالبية الرجال ، وهي فكرة التفوق العقلي ، والتي أرستها ، ودعمتها الثقافة الذكورية بكل قوة .

كما استطاعت الشاعرة كشف كذب ، وخديعة الآخر ، وإظهار ضعف السلطة امام المرأة الواعية ، والمثقفة ، متخذة آليات السخرية ، والمفارقة وسيلة لتقويض مركزية الرجل .

هاجمتِ الشاعرة سلطة القبيلة بوصفها سلطة ذكورية ظالمة ، قيدت المرأة، وسلبت حريتها وحرمتها ابسط حقوقها ، فجاء خطابها معريّاً لعيوب هذه السلطة، كاشفاً لتناقضاتها .

كشف لنا البحث قدرة الشاعرة على تأكيد ذاتها الانثوية من خلال إنشاء خطاب مضاد لخطاب السلطة الذكورية ، وقادر على خلخلة أسسه ، إذ استطاع خطاب الشاعرة الخلاص من هيمنة مركزية الذكر وجعل الانثى مركزاً للخطاب.

ملحق بأسماء الشهيدات اللاتي وردن في نص الشاعرة :

اطوار بهجت : هي صحفية ومراسلة وأديبة اختطفت واغتيلت مع طاقم العمل أثناء تغطيتها لتفجير ضريح العسكريين في سامراء على يد مسلحين في صباح يوم الأربعاء المصادف ٢٦/فبراير / ٢٠٠٦ م ، من قبل جماعات مجهولة (ينظر : ويكيبيديا) .

الدكتورة ليلى عبد الله سعيد : استاذة في كلية القانون جامعة الموصل كانت انموذجا للمرأة الطموحة والعصامية التي اصرت على الدراسة والتعلم والوصول لأعلى الدرجات العلمية استشهدت مع زوجها في عملية إجرامية حيث طعنت بعشرات الطعنات في انحاء مختلفة من جسدها. ينظر:

http://www.thakiratmadina.com

الدكتورة باسمة سعيد : كانت الوحيدة المختصة بالشعر الفرنسي في العراق ، فهي قتلت بوصفها كفاءة علمية من قبل طائرة امريكية ، وقد رصد احد مهندسي الطيران العراقي قاتليها ، والصور محفوظة عند اشقائها .

المصدر : حوار مع الشاعرة بشرى البستاني بتاريخ ١١/ سبتمبر / ٢٠١٨ .

الطفلة عبير سكافي : طفلة فلسطينية لم يتجاوز عمرها الـ (١١) سنة علت روحها لباريها يوم الخميس ٢٠١١/٤/٢١ بعد ان اصيبت بصدمة عصبية لأن الاحتلال الاسرائيلي منعها زيارة والدها المحكوم عليه بالمؤبد في سجون الاحتلال. ينظر :

https: //www.zaiocity.net

دلال مغربي: مناضلة فلسطينية شابة تلقب بـ (عروس يافا) قادت عملية خطف حافلة جنود في اسرائيل عام ١٩٧٨ مما أدى الى مقتل اكثر من ثلاثين اسرائيليا ، واستشهدت في العملية برفقة مقاومين آخرين . ينظر : مقال بعنوان (دلال مغربي ..فدائية ..اقامت الجمهورية الفلسطينية) على الموقع :

www.aljazeera.net

سمية بنت خُباط : وهي ((والدة عمار بن ياسر كانت سابعة سبعة في الاسلام عذبها ابو جهل وطعنها في قبلها فكانت أول شهيدة في الاسلام)) المصدر : الاصابة في تمييز الصحابة ،.ابن حجر العسقلاني ، تح: عادل احمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ١٩٩٥ : ٨/١٨٩– ١٩٠ .

هوامش البحث :

(١) كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ / ٢٠٠٣ ، ٤٤٢/٣.

(٢) معجم مقاييس اللغة ، لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تح : محمد عوض مرعب ، فاطمة محمد أصلان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت–لبنان، ط٢٠٠١/١ : ٨٣٨ .

(٣) لسان العرب ، ابن منظور ، تح: أمين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي ، دار احياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، ط١٩٩٩/٣ ، ١١/ ٣٤٧.

(٤) ينظر : دليل الناقد الادبي ، د. ميجان الرويلي ، د. سعد البازعي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ط٣ / ٢٠٠٢ : ١٠٧ .

(٥) المرأة الجديدة ، قاسم أمين ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة – مصر ، د. ط، ٢٠١٢ : ٣٣ .

(٦) لغز عشتار (الالوهة المؤنثة واصل الدين والاسطورة) ، فراس السواح ، دار علاء الدين ، دمشق – سورية ، ط ٨ / ٢٠٠٢ : ٣١-٣٢.

(٧)الشعر والنقد والسيرة (مقاربة لتجربة بشرى البستاني الابداعية)، حوار : عصام شرتح، ط١، دار دجلة الاردن ، ٢٠١٣ : ٢٢.

(٨) دليل الناقد الادبي : ١٥٣.

(٩) الاعمال الشعرية ، بشرى البستاني ،ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٢.:٣٢-٣٣.

(١٠) اللغة والجنس (حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة) ، عيسى برهومة ، دار الشروق، عمان – الاردن ، ط ١ / ٢٠٠٢ : ٣٩ .

(١١) البسي شالك الاخضر وتعالي ، بشرى البستاني ، ط١ ، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمّان – الاردن ، ٢٠١٥ : ١٤٥-١٤٦.

(١٢) اللغة والجنس : ٣٧ .

(١٣) ينظر : الوعي والتغيير ، هشام شرابي ، مجلة مواقف ، لبنان ، ع/٧٣-٧٤ ، ١ يناير ١٩٩٤ : ٢٠٦ .

(١٤) خماسية المحنة ، بشرى البستاني ، ط١ ، دار فضاءات للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٣ : ٢٥٢ .

(١٥)الجنس الآخر ، سيمون دي بوفوار ، تر : لجنة من اساتذة الجامعة ، د.ط ، د.ت ، : ٣٢٦.

(١٦) الاعمال الشعرية : ٤٢٠ – ٤٢١.

(١٧) ينظر : جدلية التواصل (القطيعة في الخطاب النسوي المعاصر قصيدة – امرأة ورجل – انموذجا) ، فاتنة محمد حسين ، ضمن كتاب (ينابيع النص وجماليات التشكيل) ، خليل شكري هياس ، ط١ ، دار دجلة ، عمان – الاردن ، ٢٠١٢ : ١٥٥.

(١٨) خماسية المحنة : ٢٥١.

(١٩) سلطة الابداع الانثوي في الخطاب النسوي (الشاعرة بشرى البستاني انموذجا)، محمود خليف خضير ط١ ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١: ٤٥ .

(٢٠) خماسية المحنة : ٧٣ .

(٢١) سورة مريم : ٢٥ .

(٢٢) ينظر : تغيير صورة المرأة العربية في السرد النسائي ، مريم دمنوتي ، مجلة نزوى ، عمان ، ع/٧٥ ، ٢٠١٣ : ٦٦.

(٢٣)الاعمال الشعرية : ٥٢١ – ٥٢٢ .

(٢٤) تبكر بالوليد والفائدة تملأ الأيد ، فاطمة ابراهيم ، مواقف ، لبنان ، ع / ٧٣-٧٤ ، ١٩٩٤ : ٢٢٩ .

(٢٥) ينظر : اللغة والجنس : ٩١ .

(٢٦)الجنس الآخر : ٦ .

(٢٧) خماسية المحنة : ٩٠ – ٩١.

(٢٨) المصدر نفسه : ٢٤٨ .

(٢٩) سلطة الابداع الانثوي في الخطاب النسوي : ٣٩ .

(٣٠) خماسية المحنة : ٢٣٩ .

(٣١) المصدر نفسه : ٩٨ .

(٣٢) اللغة والجنس : ٩١ .

(٣٣) البسي شالك الاخضر وتعالي : ١٨٩ .

(٣٤) خماسية المحنة : ٢٥٣ .

(٣٥) ينظر : سلطة الابداع الانثوي في الخطاب النسوي : ٣٦ .

(٣٦)النظام الابوي وإشكالية الجنس عند العرب ، ابراهيم الحيدري ، دار الساقي، طبعة الكترونية ، بيروت – لبنان ، ٢٠١١ : ٥ .

(٣٧)المرأة المخصية ، جيرمين غرير ، تر : عبد الله بديع فاضل ، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق – سوريا ، ط١ / ٢٠١٤ : ٤٥٦.

(٣٨)البسي شالك الاخضر وتعالي : ١٣٨–١٣٩ ..

(٣٩)النظام الابوي وإشكالية الجنس عند العرب : ٥ .

(٤٠) لغز عشتار : ٣٢ .

(٤١) المصدر نفسه : ٣٢ .

(٤٢) المرأة واللغة : ٢٨.

قائمة المصادر والمراجع

أ- الكتب :

- القرآن الكريم .

١. الاصابة في تمييز الصحابة ،.ابن حجر العسقلاني ، تح: عادل احمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٩٩٥.

٢. الاعمال الشعرية ، بشرى البستاني ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠١٢ .

٣. البسي شالك الاخضر وتعالي ، بشرى البستاني ، دار فضاءات للنشر والتوزيع ، عمّان – الاردن ط١ ، ٢٠١٥.

٤. الجنس الآخر ، سيمون دي بوفوار ، تر : لجنة من اساتذة الجامعة ، د.ط ، د.ت .

٥. خماسية المحنة ، بشرى البستاني ، دار فضاءات للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠١٣ .

٦. دليل الناقد الادبي ، د. ميجان الرويلي ، د. سعد البازعي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ط٣ ، ٢٠٠٢.

٧. سلطة الابداع الانثوي في الخطاب النسوي (الشاعرة بشرى البستاني انموذجا)، محمود خليف خضير ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠١١.

٨. الشعر والنقد والسيرة (مقاربة لتجربة بشرى البستاني الابداعية)، حوار : عصام شرتح، دار دجلة الارد ط١، ٢٠١٣.

٩. كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح: الدكتور عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣ .

١٠. لسان العرب ، ابن منظور ، تح: أمين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي ، دار احياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، ط٣ ،١٩٩٩ .

١١. اللغة والجنس (حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة)، عيسى برهومة ، دار الشروق ، عمان – الاردن ط١، ٢٠٠٢ .

١٢. لغز عشتار (الالوهة المؤنثة واصل الدين والاسطورة) ، فراس السواح ، دار علاء الدين ، دمشق – سورية ، ط٨ ، ٢٠٠٢.

١٣. المرأة الجديدة ، قاسم أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة – مصر ، د.ط ، ٢٠١٢.
١٤. المرأة المخصية ، جيرمين غرير ، تر : عبد الله بديع فاضل ، الرحبة للنشر والتوزيع ، دمشق – سوريا ، ط١ / ٢٠١٤.
١٥. معجم مقاييس اللغة ، لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تح : محمد عوض مرعب ، فاطمة محمد أصلان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت–لبنان، ط١ ، ٢٠٠١ .
١٦. النظام الابوي وإشكالية الجنس عند العرب، ابراهيم الحيدري ، دار الساقي، طبعة الكترونية ، بيروت –لبنان ، ٢٠١١.
١٧. ينابيع النص وجماليات التشكيل ، خليل شكري هياس ، دار دجلة ، عمان – الاردن ، ط١ ، ٢٠١٢.

ب– الدوريات :

١. تبكر بالوليد والفائدة تملأ الأيد ، فاطمة ابراهيم ، مجلة مواقف ، لبنان ، العدد (٧٣–٧٤) ، ١٩٩٤ .
٢. تغيير صورة المرأة العربية في السرد النسائي ، مريم دمنوتي ، مجلة نزوى ، عمان ، العدد (٧٥) ، ٢٠١٣.
٣. الوعي والتغيير ، هشام شرابي ، مجلة مواقف ، لبنان ، العدد (٧٣–٧٤) ، ١ يناير ١٩٩٤.

جـ – المواقع الكترونية :

١. ويكيبيديا .
٢. http://www.thakiratmadina.com
٣. https://www.zaiocity.net
٤. مقال بعنوان (دلال مغربي ..فدائية ..اقامت الجمهورية الفلسطينية) على الموقع : www.aljazeera.net

د – الحوارات :

١. حوارِ مع الشاعرة بشرى البستاني بتاريخ ١١/سبتمبر / ٢٠١٨ .